

د. أنتوني ج. توماسينو، الوصايا العشر الجلسة 5، الوصية 4: السبت

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو وتعاليمه عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة الخامسة، الوصية الرابعة السبت.

ننتقل الآن إلى الوصية الرابعة، وهي تذكّر يوم السبت لتقديسه.

لكن بعضكم على دراية باسم إريك ليدل وفيلم "عربات النار". هل تذكرون ذلك؟ إنه من الأفلام القليلة التي تناولت موضوعًا دينيًا واضحًا وحظيت بإشادة واسعة، ولكن ربما يعود الفضل في ذلك إلى موسيقاه أكثر من أي شيء آخر أتصوره. كان إريك ليدل عداءً اسكتلنديًا اختير للمنافسة في دورة الألعاب الأولمبية لعام ١٩٢٤

وكانت المشكلة أن ليدل كان مسيحيًا متدينًا جدًا، ورفض المشاركة في السباقات يوم الأحد. لذا، عندما علم أن نهائيات سباق المئة متر ستقام يوم الأحد، قرر الانسحاب من هذا السباق، الذي كان أفضل سباقاته. واختار بدلًا من ذلك المشاركة في سبقي 200 و400 متر.

قبل سباق الـ 400 متر، قيل لنا إنه تلقى ورقة من امرأة، ففتحها فوجد عليها آية مكتوبة بخط اليد: "من يكرمني، أكرمه". وفاز ليدل بالميدالية الذهبية في سباق الـ 400 متر، رغم أنه لم يكن أفضل سباقاته.

بفضل هوليوود، أصبح ليدل على الأرجح أحد أشهر مُحافظي السبت في التاريخ الحديث، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه ليس الوحيد. في الواقع، هناك العديد من الرياضيين المحترفين البارزين. رفض إيلي هيرينج، عام لأن المباريات تقام أيام الأحد، وشعر بضرورة احترام (NFL) ١٩٩٥، الانضمام إلى دوري كرة القدم الأمريكية يوم الأحد.

كان من المؤكد أنه سيحصل على عقد بملايين الدولارات، ومع ذلك رفض التنازل عن مبادئه. كان تصريحه يوم الأحد هو يوم العبادة، وليس يوم جني المال. كان مايكل جونز لاعب كرة قدم، بل لاعب رجبي، نجمًا في مباراة كأس العالم بنيوزيلندا عام ١٩٩١، والتي كانت مقررة يوم أحد.

ورفض جونز اللعب لأنه كان يوم الأحد. ونتيجةً لذلك، احتل فريقه المركز الثالث، وتحول جونز من بطل وطني إلى شخص منبوذ في نيوزيلندا. لذا، حتى اليوم، قد يكون لمحاولة الحفاظ على السبت آثار سلبية على الناس.

الوصية الرابعة هي: اذكر يوم السبت، قدّسه. ستة أيام تعمل فيها، وتصنع جميع أعمالك، أما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك. لا تصنع عملاً، أنت ولا ابنك ولا ابنتك، ولا عبدك ولا أمتك، ولا بهيمتك، ولا الغريب الذي في أبوابك. لأن الرب في ستة أيام خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع.

لذلك بارك الرب اليوم السابع وقدّسه. يوم السبت، تذكروا يوم السبت. ما معنى السبت؟ هذه إحدى الكلمات التي جادل العلماء في أصلها، تبدو بسيطة نوعًا ما، ومع ذلك، بالطبع، ليست بهذه البساطة التي تبدو عليها.

يبدو أن الكلمة مشتقة من الفعل العبري "شباط"، ويعني التوقف. ويمكن أن تكون كلمة "سَبَت" بمعنى التوقف أو التوقف. إحدى المشاكل هي أن صيغة الاسم غير منطقية في هذه الحالة، ولكنها تبدو منطقية نوعًا ما، لأنك تتوقف عن العمل، ولذلك تُسمى يوم التوقف، أو يوم الانتهاء، أو ما شابه.

هناك دلالة مزدوجة هنا. من الواضح أنها تشير إلى نهاية الأسبوع، أي انتهاء الأسبوع، لكنها تشير أيضًا إلى التوقف عن العمل. أما الآثار القانونية للسبت، وما يعنيه امتناع الشخص عن العمل، فلم تُحدد بدقة في العهد القديم.

لم يصبح الأمر واضحًا، بل مُرهقًا، إلا بعد مجيء الفريسيين، الذين قرروا وضع قواعد مُعقدة عليه ليُوضّحوا تمامًا معنى حفظ السبت، من وجهة نظرهم على الأقل. حسنًا، السبت هو ما نُسمّيه تقنيًا غريبًا. "فكرة تخصيص يوم واحد، وتخصيصه كيوم راحة، يوم امتناع عن العمل، يوم عبادة، يوم لا تُجني" فيه المال، تبدو مُخالفة لروحنا الأمريكية، كما قد يُقال، لأن الأمريكي الحقيقي يعمل على مدار الساعة وهذه فضيلة.

من الفضيلة عدم أخذ استراحة أبدًا، لذا فإن فكرة السبت غريبة بعض الشيء علينا. من أين جاء هذا؟ هل كان هناك الكثير من الناس في العالم القديم يُحافظون على السبت، وكان بنو إسرائيل واحدًا منهم؟ حسنًا، لا يبدو الأمر كذلك. الآن، هذا مثير للاهتمام نوعًا ما، كما تعلمون، لقد عرفت عددًا من الأساتذة الذين لم يكونوا على دراية بانتشار الختان على نطاق واسع في عالم الشرق الأدنى القديم، وأن العديد من الشعوب المحيطة بإسرائيل مارسوا الختان بطرق مختلفة.

مارس المصريون الختان كطقوس انتقالية عند بلوغ الصبي سن الثالثة عشرة تقريبًا، وهو أمرُ أعتقد أنه قاسٍ بعض الشيء، ولكن كما تعلمون، فإن تحريم لحم الخنزير كان أمرًا شائعًا جدًّا في العالم القديم. كان هناك العديد من الشعوب الأخرى حول إسرائيل الذين لم يكونوا يأكلون لحم الخنزير أيضًا، باستثناء اليهود فقط ولكن لا يوجد دليل على أن أيًا من جيران إسرائيل كان يحتفل باليوم السابع كيوم راحة. هناك بعض الأدلة على أن المصريين ربما خصصوا اليوم العاشر، ولكن ليس هناك الكثير من الأدلة الواضحة، حسنًا، الأدلة متناقضة نوعًا ما، وبالتالي ليس من المؤكد حقًا مدى الأهمية التي أولوها لذلك.

من الواضح أن يوم السبت كان علامةً على هوية إسرائيل. كان علامةً على عهد سيناء، كما كان الختان علامةً على عهد إبراهيم. ولذلك اعتبروه شيئًا يُميّزهم ويُميّزهم عن سائر الشعوب، وهو كذلك بالفعل.

الأمر بهذه البساطة. لماذا استوحوا هذه الفكرة؟ من أين أتت؟ حسنًا، في أوائل القرن العشرين تقريبًا، عثر عالم ألماني يُدعى ماينهولد على مصطلح بابلي، شِبْتُو، والذي فُسِّر أيضًا على أنه سيبوتو، لأن المورفيم أو الفونيم يُنطقان بأي طريقة تقريبًا في البابلية. اعتقدت النظرية القديمة أن السيبوتو، الذي كان على ما يبدو نوعًا من المهرجانات في بابل يُقام شهريًا، ربما كان أصل فكرة السبت عند بني إسرائيل.

هناك بعض الأدلة المحتملة، ولفترة طويلة، فقدت هذه النظرية رواجها، ومع ذلك يبدو أنها تعود الآن باختصار، بعض الأمور التي تدعم هذه الفكرة غالبًا ما نجدها في العهد القديم، عندما يُذكر السبت، يُذكر بالتزامن مع الهلال. لذا، في سفر الملوك، سننظر إلى بعض الآيات التي تتحدث عن الهلال أو السبت.

في كتب الأنبياء، يُذكر أحيانًا: "أكره أعيادكم القمرية وسبوتكم". ولذلك، غالبًا ما يُربط الهلال والسبت وهكذا، افترضت هذه النظرية القديمة أن السبت قد يشير إلى البدر، وأن هذا مُشتق بطريقة ما من الفكرة البابلية عن وجود هذا المهرجان الشهري.

وهكذا، كان السبت في الأصل عيدًا شهريًا يُحتفل به في الهلال الجديد. من ناحية أخرى، تتحدث بعض النصوص القديمة جدًّا في الكتاب المقدس عن وجوب الراحة كل يوم سابع، وإراحة حيواناتك، وإراحة الأرض، إلخ. لكن بعض هذه النصوص، بل بعض النصوص التي يعتبرها العلماء قديمة جدًّا، لا تستخدم كلمة السبت.

إذًا، النظرية هي أن السبت، وهو احتفال بدر، اجتمع في النهاية واندمج مع يوم الراحة السابع، فأصبح يوم السبت. إنها نظرية تخمينية جدًا، ولا توجد أدلة كافية تدعمها. إنها نظرية ذكية، لكنني لست متأكدًا إن كان بإمكاننا القول إنها مقنعة حقًا.

إذا لم يكن هذا هو المصدر، فما زالت لدينا بعض الإشكاليات، لأنه متناقض بعض الشيء. بعض الأدلة متناثرة، على أقل تقدير. لذا، يشير السجل التوراتي إلى أن السبت كان يُحفظ في إسرائيل حتى قبل نزول الوصايا العشر، وهو أمر مثير للاهتمام.

هنا، يأتي المقطع الأكثر أهمية بالنسبة لنا من سفر الخروج، الإصحاح ١٦، وهو قصة إعطاء المن. تذكر أن القصة تحكي أن الناس صرخوا إلى الرب، وتذمروا لعدم وجود خبز لديهم، فأرسل الله المن. كانوا يخرجون كل صباح لجمع المن، ولكن قيل لهم ألا يجمعوا المن يوم السبت، وهذا في الواقع أقدم إشارة إلى يوم السبت في الكتاب المقدس، سفر الخروج ١٦.

قال لهم: هذا ما أمر به الرب. غدًا يوم راحة، سبت مقدس للرب، فاخبزوا ما شئتم، واطبخوا ما شئتم واحتفظوا بما تبقى، واحفظوه إلى الصباح. هذا قبل سفر الخروج، الإصحاح العشرين، قبل أن تُعطى الشريعة في سيناء.

إذن، هذا يعني أن اليوم السابع كان قد حُصص لراحة السبت قبل نزول الشريعة في سيناء. يصعب تحديد أهميته. احتفظوا به حتى الصباح، وأمر موسى، الذي لم ينتن ولم يدخله دود، أن يأكله اليوم، لأن اليوم سبت للرب.

لن تجدوا شيئًا في الأرض اليوم، مما قد يوحي بأن الله نفسه يستريح في يوم السبت. ستة أيام تجمعه، لكن في اليوم السابع من السبت لن تجده. إذن، هذا أول ذكر للسبت في الكتاب المقدس، وكما أكرر، حدث قبل نزول الشريعة في سيناء.

هل يبدو هذا غريبًا؟ حسنًا، قليلًا، ولكن كما تعلم، عليك أن تتذكر أن بني إسرائيل آمنوا بأنه لا ينبغي القتل قبل أن يؤمروا في سيناء بمنع القتل. لذا، فإن الاعتقاد بأن عليهم حفظ السبت حتى قبل صدور الأمر الرسمي، فإن الأمر في عهد سيناء قد رسّخه رسميًا، لكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك إمكانية لحفظ السبت قبل إصدار شريعة السبت. وفقًا لسفر الخروج ٢٠، فإن أساس السبت يكمن في الخلق، ويكرر سفر الخروج ٣١: ١٧ هذا التأكيد.

لماذا نحتفل بيوم السبت؟ نحتفل به لأن الله هو الذي أرسى المبدأ بنفسه. عمل الله ستة أيام. وفي اليوم السابع، استراح الله من عمله.

لذلك، يمكنكم العمل ستة أيام، ولكن في اليوم السابع، عليكم الراحة. لا يذكر سفر التثنية ٥ الخلق. نتذكر هذا من محاضرتين سابقتين تقريبًا.

بل يُعطي هذا تفسيرًا آخر للسبت. تذكر أنك كنت عبدًا في أرض مصر، فأخرجك الرب إلهك منها بيدٍ قديرة وذراعٍ ممدودة.

لذلك، أمركم الرب إلهكم بحفظ يوم السبت. وهذا إذن منطق مختلف، يركز على علاقة العهد بين الله وإسرائيل، والتي كانت بالغة الأهمية، ومحورية في رسالة سفر التثنية بأكملها. وهكذا، في سياق سفر التثنية يبدو هذا المنطق منطقيًا نوعًا ما.

بخلاف ذلك، كما تعلمون، عندما تقرأون تكرار سفر التثنية للوصايا العشر، تجدون أن كل شيء يكاد يكون متطابقًا مع ما ورد في سفر الخروج. لذا، لا أعتقد أنه يجب اعتبار هذه النصوص متناقضة، بل متكاملة.

أعتقد أن الأساس المنطقي الذي ساد في أذهان بني إسرائيل في البداية هو أن الله أسس دورة اليوم السابع عند الخلق، وأن بني إسرائيل، بما أنهم كانوا مستعبدين، كانوا يعرفون معنى العمل والتعب والاندفاع بلا هوادة كان عليهم أن يكونوا ذوي رحمة، لأن الرب أظهر لهم رحمته عندما أخرجهم من مصر. يناقش سفر العدد واللاويين السبت كثيرًا، لكنهما لا يقدمان أي مبرر لضرورة حفظه.

إذن، قد نقول إننا عالقون في معضلة لاهوتية. هل يحتاج الله إلى الراحة؟ إذا فهمنا قصة سفر التكوين حرفيًا، فكما تعلمون، يتوقف الله عن عمله في اليوم السابع، ثم يباركه، ويصبح اليوم السابع هو اليوم الذي يستريح فيه شعبه أيضًا، اقتداءً بالله. يمكننا أن نأخذ هذا حرفيًا، ولكن إذا فعلنا ذلك، فسنكون قد خالفنا تقليدًا عريقًا في الكنيسة واليهودية، والذي أخذ هذا الأمر مجازيًا أكثر منه حرفيًا.

استاء كل من اليهود والمسيحيين من فكرة حاجة الله إلى الراحة. ولذلك، بدلًا من تفسير هذا حرفيًا، جادل كلاهما بأن كلا التقليدين اعتبرا أن القصة كانت بمثابة درس لنا، ليس لأن الله بحاجة إلى الراحة، بل لأننا بحاجة إليها. وهكذا، فإن مبدأ وجود يوم راحة قد وُضع منذ الخلق نفسه، كوسيلة لترسيخ إيقاع حياةٍ أساسيٍّ للكون.

السبت ليس حكمًا على اليهود، وليس حكمًا على الإسرائيليين. السبت ليس كتحریم أكل لحم الخنزير.

ليس الأمر أشبه بقواعد تمنع ارتداء نوعين مختلفين من القماش في الملابس. بل إن السبت مُرسَّخ حتى قبل أيٍّ من هذه المبادئ، وهو مُلزم، بمعنى ما، للطبيعة جمعاء، وليس للشعب اليهودي فحسب. وبطبيعة الحال، لكونه جزءًا من الوصايا العشر، يُصبح جزءًا خاصًا من العلاقة بين الله وشعبه، كما يُقال، علامةً على الهوية.

ومع ذلك، يتجاوز المنطق هذا السياق ويضعه في سياقٍ أوسع، وهو علاقة الله بالخلقة كلها. ففي العهد القديم، نظريًا، كانت عقوبة انتهاك السبت شديدة جدًا. في سفر العدد ١٥، بينما كان شعب إسرائيل في البرية، وجدوا رجلًا يجمع الحطب يوم السبت.

فأتاه الذين وجدوه يجمع حطبًا إلى موسى وهرون وكل الجماعة، فوضعوه في الحبس لأنه لم يُعلم ماذا يُفعل به. فقال الرب لموسى: يُقتل الرجل.

يرجمه كل الجماعة بالحجارة خارج المحلة. فأخرجه كل الجماعة خارج المحلة ورجموه بالحجارة حتى مات. كما أمر الرب موسى. والمعنى هنا أن الجماعة كانت في خطر بسبب فعله.

ولذلك، يتحمل المجتمع مسؤولية عقابه. أعتقد أنه من الصعب علينا أن نستوعب عقابًا قاسيًا كهذا لأمر يبدو لنا تافهًا. ولكن عندما نفكر في الأمر، وفي العواقب المحتملة لقرار شخص ما تجاهل يوم السبت، قد يصبح الأمر، في رأيي، أكثر منطقية بالنسبة لنا، على الأقل حتى لو، كما تعلمون، لا أعتقد أن الصدمة ستزول تمامًا.

لكن أتذكر عندما كنت طالبًا في معهد ديني في ويلمور، كنتاكي، منذ زمن بعيد، أن المجتمع كان يمر ببعض التغييرات في تلك الأيام. كانت ويلمور تُعرف بالمدينة الزرقاء، حيث لا تُمارس أي أعمال تجارية أيام الأحد. وكان كل شيء مغلقًا. ثم قرر أحدهم فتح متجره أيام الأحد.

ومن الحجج التي طُرحت ضدها، أعني، أنها أثارت جدلاً واسعاً في بلدة ويلمور الصغيرة بولاية كنتاكي. لكن إحدى الحجج التي طُرحت هي أنه بمجرد أن يفتح مشروع تجاري أبوابه يوم الأحد، ستعتقد جميع الشركات أنه يجب عليها فتح أبوابها يوم الأحد. وما حدث بالفعل هو أن المشروع التجاري قد فتح أبوابه يوم الأحد

وكثيرون منا، بمن فيهم أنا، أعترف بذلك، كانوا يزورون ذلك المتجر الصغير أيام الأحد ويشتررون منه أغراضاً. والآن، لم تعد ويلمور مدينة زرقاء. كما تعلمون، هناك العديد من المتاجر الأخرى مفتوحة أيام الأحد.

هل كان ذلك العمل الأول، مثل فتح السدود أو ما شابه؟ محتمل جداً. من المؤكد أن المجتمع ككل قد يشعر بالحاجة إلى المنافسة واتباع النموذج. لذا، كانت الفكرة هنا أن المجتمع أخذ على عاتقه مهمة مراقبة نفسه لضمان مراعاة السبت على مر الأجيال.

إذا بدأ شخصٌ ما يعتقد أنه يستطيع التقدم بالعمل في يوم السبت، فسرعان ما سيشعر الجميع بالتزام بفعل الشيء نفسه. حسناً، ماذا عن تاريخ العهد القديم؟ كيف نرى يوم السبت يُطبَّق ويُؤثَّر في بقية العهد القديم؟ نادراً ما نجد ذكرًا للسبت خارج أسفار موسى الخمسة. وقد ذكرنا سابقاً فقرتين في سفر الملوك الثاني

سنحدث عن هذه الأمور هنا بعد قليل. لكن يشوع، والقضاة، وصموئيل الأول والثاني، والملوك الأول لم يذكروا يوم السبت قط، مما قد يدفع المرء للتساؤل: هل يُحفظ السبت فعلاً في تلك الأيام؟ في ملوك الثاني ٤: ٢٣، قال زوج الشونمية: "لماذا أذهب إلى النبي أليشع اليوم؟" ليس الشهر الجديد ولا السبت. فقالت "اسكت".

هذه أيضًا إحدى تلك المقاطع التي يبدو أنها تربط السبت بالهلال. ومرة أخرى، الهلال حدثٌ يحدث، بالطبع مرةً واحدةً في الشهر. سيكون يومًا مميزًا للاحتفال

يبدو أن السبت يُنظر إليه هنا على أنه يوم عبادة دينية لا يوم راحة. من المثير للاهتمام التفكير في الأمر، ومن المفارقات والصعوبات المتعلقة بالسبت وصياغته، أنها على وشك الذهاب في رحلة لرؤية النبي، رجل الله فيسألها زوجها: "لماذا ستذهبن لرؤية رجل الله؟ ولماذا ستقومين بهذه الرحلة؟" إنه ليس يوم السبت

كما تعلمون، وفقًا للتقاليد اليهودية، لم يكن عليهم السفر يوم السبت. فهل فهم السبت هنا بنفس الطريقة التي فهم بها لاحقًا؟ لا أعلم. هذا المقطع هو ما نسميه مُحيرًا

في سفر الملوك الثاني، الإصحاح ١١، ورد ذكر الحراس الذين كانوا يؤدون واجبهم يوم السبت في بيت الملك. ويتحدث عن تغيير الحراس. فرقة من الحراس تنتهي من واجبها، وفرقة أخرى تعود إلى واجبها يوم السبت. لذا، يبدو أن وجود الحراس في الهيكل لم يكن يُعتبر انتهاكًا للسبت

حسنًا؟ هذا قد يُقنع البعض، ويُعطي بعض المصادقية لفكرة أن السبت في ذلك الوقت كان يُعتبر يوم احتفال أكثر منه يوم راحة. كما قلت، الأمر ليس سهلاً هنا. حسنًا؟ من ناحية أخرى، يذكر المؤرخ ذبائح السبت عدة مرات.

لم تُعتبر ذبائح السبت انتهاكًا لتقاليد السبت لسبب ما، ولكنها كانت دائمًا جزءًا أساسيًا من مراعاته. وفي مخطوطات البحر الميت، يوجد نص يُسمى "أغاني ذبائح السبت"، والذي يبدو أنه يوحي بأن هذا ليس أمرًا يهوديًا فحسب، بل إنه موجود في السماء نفسها، وأن الملائكة في السماء كل يوم سبت يقدمون الذبائح أيضًا، ويغنون هذه الأغاني، وهذه المؤلفات المتنوعة التي كُتبت لمرافقة ذبائح السبت، بحيث شعر مجتمع قمران أو مخطوطات البحر الميت، أثناء تقديمهم لهذه الذبائح يوم السبت، أنهم يفعلون ذلك بالاتحاد مع الملائكة

الذين كانوا يقدمون أيضًا الذبائح في السماء. ومرة أخرى، بحلول تلك المرحلة، وبحلول وقت كتابة مخطوطات البحر الميت، قبل مئتي عام من ميلاد المسيح، كان لديهم شعور واضح بأن السبت لا يقتصر على إسرائيل فقط.

السبت مُحدّد في الخلق نفسه. في نحما ١٠، ٣١ و١٣، ١٥ إلى ٢٢، فرض الحاكم حظرًا على التجارة في يوم السبت. وكان من أبرز شكاوى إرميا من شعب يهوذا في عصره، ومن أهل أورشليم، أنهم أبقوا الأبواب مفتوحة. وأن التجارة كانت تُجرى يوم السبت.

وهنا، عندما أصبح نحما حاكمًا وتسلم السلطة، حظر أي نوع من التجارة يوم السبت. ومن المثير للاهتمام هنا أن من انتهكوا السبت بممارسة أنشطتهم يوم السبت لم يُقتلوا. لذا، على ما يبدو، على الرغم من أنهم بدأوا بتطبيق حظر التجارة يوم السبت في عهد نحما، إلا أنهم لم يكونوا صارمين حقًا في معاقبة من ينتهكون السبت.

في الأنبياء، لدينا بعض الإشارات إلى السبت، حيث أدان كل من أنبياء ما قبل السبي وما بعده إسرائيل لممارستهم الأعمال التجارية في يوم السبت. لذا، فأنت تريد التحدث عن الوصايا التي يبدو أنها كانت ربما الأقل تطبيقًا، ويبدو أن السبت كان واحدًا منها. عاموس ٨: ٥، عاموس بالطبع أحد أقدم الأنبياء، وربما أحد أقدم الكتب المكتوبة في العهد القديم بالشكل الذي لدينا، لكن عاموس يقول، متى سينتهي الهلال حتى نتمكن من بيع الحبوب والسبت حتى نتمكن من عرض القمح للبيع؟ الشيء المثير للاهتمام هنا هو أنه يعني أنه لم يكن من المفترض أن يمارسوا الأعمال التجارية في يوم السبت وكانوا يعرفون ذلك، ويبدو أنه كان يُنشط في عهد عاموس في إسرائيل.

في سفر إرميا، الإصحاح ١٧، يتحدث عن حمل الأثقال باعتباره انتهاكًا لحرمة السبت، ويأمر الناس بالتوقف عن حمل الأشياء. وفي سفر حزقيال، الإصحاح ٢٠، نجد أن بني إسرائيل انتهكوا السبت الذي جعله الله علامة، أو لنقل علامة للهوية. فالسبت علامة على أن لإسرائيل علاقة خاصة بالله، ويقول حزقيال إنهم انتهكوا هذه العلاقة بعدم حفظهم السبت. أما إشعياء، الإصحاح ٥٦، والذي أعتقد أنه من نصوص ما بعد السبي أيضًا، فيعد بمكافآت للخصيان والأجانب الذين لا ينتهكون السبت، لأنهم يصبحون جزءًا من جماعة عهد الله بتحملهم المسؤوليات المترتبة على العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل.

في يهودية الهيكل الثاني، بدأ الحفاظ على السبت يُصبح علامة على الهوية. لا بد من إدراك أن بني إسرائيل أصبحوا في هذه المرحلة أكثر تفاعلًا مع جيرانهم، وأصبح من المهم لهم تمييز أنفسهم عن جيرانهم، ولذلك ازدادت أهمية تلك الممارسات التي تُميزهم عن غير اليهود، على الأقل لدى بعض فصائل اليهودية. في تلك الأيام، سعت بعض الفصائل اليهودية إلى الاندماج، والتشبه بالآخرين، حتى أن سفر المكابيين يتحدث عن محاولتهم إلغاء ختانهم.

لقد تطرفوا في بعض جوانب اليهودية ليصبحوا مثل غيرهم ممن تعرفهم، وبالطبع كان رد الفعل على ذلك هو تشديد الناس على ما يميزهم عن غيرهم، مما أدى إلى استقطاب. في فترة الهيكل الثاني، أصبح حفظ السبت قضية صراعية بالغة الأهمية. ومرة أخرى، أصبح حفظ السبت علامة على الهوية.

لقد دنس اليهود الهلنستيون في يهودا، وفقًا لسفر المكابيين الأول ١٤٣، السبت. فهم لا يحاولون فقط إلغاء ختانهم، علامة عهد موسى، بل يحاولون أيضًا إلغاء السبت، علامة علاقة الله الخاصة بشعبه إسرائيل. وقد أصبح هذا الأمر مشكلة رئيسية خلال اضطهاد أنطاكية، إذ واجه اليهود آنذاك حقيقة أنهم يقاتلون اليونانيين والمقدونيين وحلفائهم الذين لم يحترموا يوم السبت.

، في حادثة شهيرة، رأينا الفصل وفصيلين رئيسيين في بداية الثورة، الفصل الحسيدي ، أو بالأحرى المتدينين والفصيل المكابيين. هاجمت القوات اليونانية مجموعة من الحسيديين يوم السبت، فرفضوا الدفاع عن أنفسهم. في يوم السبت، رفضوا حمل السيوف، فقتلوا جميعًا

أقسم المكابيون آنذاك يمينًا بأننا سنقاتل كل من يهاجمنا حتى لو كان ذلك في يوم سبتنا. وهكذا تبني المكابيون هذه السياسة التي أكدت أن الحفاظ على الهوية أهم من هذه العلامة. لم يخلو هذا من جدل، فقد انتقدتهم البعض على ذلك لاحقًا، ولا يزال هناك من يجادلون اليوم حول ما إذا كان هذا القرار صائبًا أم لا

لكن كما تعلمون، يقول بعض الناس إنه لو لم يفعلوا ما فعلوه، لكان جميع اليهود قد أُبِيدوا. هذا غير صحيح ببساطة، لأن اليهود كانوا موجودين قبل فترة طويلة من اضطهاد أنطاكية

كان هناك يهود في بابل، وفي فارس، وفي مصر، يهود ما كانوا ليتعرضوا للاضطهاد نفسه الذي أغرق به أنطيوخس يهود يهودا. لذا، لا يمكننا القول إن المكابيين حافظوا على الشعب اليهودي بقرارهم القتال يوم السبت. والوجه الآخر للعملة، بالطبع، هو أنه لو انتشر خبر أن اليهود لن يدافعوا عن أنفسهم يوم السبت لكان من الحكمة بمكان أن يهاجمهم اليونانيون يوم السبت فقط، وسرعان ما كانت ثورة أنطاكية ستنتهي

بعد فترة الهيكل، وبعد فترة الاضطهاد وما بعدها، وبعد غزو الرومان لليهود، أصبح اليهود جزءًا من هذا المجتمع البشري الأوسع بكثير. وأحيانًا لا ندرك أهمية الوجود اليهودي في الإمبراطورية الرومانية. ولأن اليهود كانوا يعتقدون أن كثرة الأبناء دليل على نعمة الله، فقد كانوا يميلون إلى تكوين عائلات كبيرة جدًا

، ولم يغيب هذا عن أذهان الإغريق والرومان، إذ كانوا مهووسين بانجاب عائلات صغيرة جدًا، عادةً طفل واحد، وأحيانًا طفلين. بينما كان اليهودي العادي ينجب ستة أو سبعة أو ثمانية، أو حتى من يدري كم؟ كما تعلمون لم تكن وسائل منع الحمل فعالة في تلك الأيام. ولذلك مارس الرومان واليونانيون قتل الأطفال

وهكذا حافظوا على صغر حجم عائلاتهم. ارتاع اليهود من هذه الممارسة ورفضوا القيام بها. وهكذا انتشر اليهود ونمو

وتشير تقديرات عديدة إلى أنهم كانوا على الأرجح أكبر مجموعة عرقية في الإمبراطورية الرومانية. وقد وجدهم اليهود مثيرين للاهتمام، بل وجد الرومان اليهود مثيرين للاهتمام. بل كان الرومان مفتونين باليهود إلى حد كبير.

، كانوا يكرهونهم. ألقى شيشرون، الخطيب الروماني الشهير، عدة خطب هاجم فيها اليهود. ومن هذه الخطب نتعلم أن النساء الرومانيات قلدن ممارسة اليهود في حفظ السبت

، وهكذا روع شيشرون من ذلك، كما تعلمون. لكن يوم السبت أصبح أكثر من مجرد مناسبة يهودية. أصبح أليس هذا أمرًا غريبًا؟ لذا، كان كل فرد في الطبقة الراقية في روما يحاول أن يكون مثل اليهود في عاداته، كما تعلمون.

مثير للاهتمام للغاية، إذ يبدو أن الرومان كانوا مفتونين بكل ما يبدو جديدًا، وخاصةً ما جاء من الشرق بدت له غريبًا وغير مألوف، مثل اسم يهوه السري. لذا، تبني بعض الوثنيين والرومان يوم السبت اليهودي، وليس جميعهم، بل بعضهم أيضًا. وهكذا أصبح أكثر توثيقًا وتدوينًا

أما بالنسبة للرومان، فقد كان لديهم نوع من التناقض اللافت للنظر تجاه السبت. فمن جهة، ظنّوا أنه مجرد ذريعة للكسل. وادّعى كثير منهم أن اليهود جميعًا كسالي، وأنه لا يمكن إجبارهم على العمل في يوم سبتهم. وأن من يملك عبداً يهودياً لا يستطيع الحصول على عمل جيد منه في يوم سبتهم.

من ناحية أخرى، كان هناك هذا الانبهار والمحابة. منظور مثير للاهتمام. ماذا يقول يسوع عن السبت؟ حسناً، كما تعلمون، أصبح هذا أحد أبرز الخلافات التي واجهها يسوع مع الفريسيين وغيرهم من القادة الدينيين في عصره، لأنه، كما ذكرت، الوصايا العشر غامضة بعض الشيء.

هل تذكرون يوم السبت؟ حسناً، ماذا يعني تذكره؟ أوه، إنه يوم سبت. كدتُ أنسى. لا، ربما أكثر من ذلك بقليل.

تذكر، اذكره كل أسبوع. تذكر يوم السبت. قدّسه.

قدّسه. أنت لا تعمل. تعمل في الأيام الستة الأخرى، لكنك لا تعمل في اليوم السابع.

إذن هذا هو الأمر. لا يُؤدّى أي عمل يوم السبت. كيف يُقدّس؟ حسناً، في نهاية المطاف، بالطبع، لديهم ذبائح السبت التي يُؤدّونها دائماً، وخدمات الكنيس في الخارج في مناطق الشتات.

لكن ماذا كان مسموحاً لك؟ ماذا كان ممنوعاً عليك؟ ما الذي كان يُعتبر عملاً؟ كما تعلم، يبدو أن جمع رجلٍ للحطب يوم السبت كان عملاً لدرجة أنهم كانوا يرجّمونه حتى الموت بسببه. هذا مثيرٌ للاهتمام نوعاً ما عندما تفكر فيه. تتساءل إن كانوا قد احتجزوه حتى اليوم التالي قبل أن يرجّموه حتى الموت.

هل كان رجّمه حتى الموت يُعتبر عملاً؟ جمعُ العصي عملٌ. جمعُ الحجارة؟ على أي حال، لذلك وضع الفريسيون وغيرهم من الطوائف اليهودية قواعد تُحدد ما يُشكّل العمل. وبالتأكيد، نرى بعض القوانين اللاحقة التي نجدها في المشناه والتلمود مُنعكسةً بالفعل في الأناجيل.

وتشمل هذه أموراً مثل مسألة إمكانية شفاء شخص ما يوم السبت. كنتُ أدرس فصلاً دراسياً في جامعة شيكاغو، وكان بينهم بعض الطلاب اليهود. وأصبح أحدهم مُتدمراً جداً بشأن هذه المسألة، حيث ذكرت الأناجيل أن الفريسيين غضبوا بسبب شفاء يسوع يوم السبت.

قالت: لا يمكن لأي يهودي أن يقول أبداً إنه لا يمكن شفاء شخص ما يوم السبت. فقلتُ، وأشرتُ إليها في المشناه، الكتاب المقدس اليهودي، إنه لا يجوز جبر عظمة إذا كُسرت يوم السبت، ولا يجوز تقويم ذراع أو ساق مكسورة، ولا يجوز نقعها، لكن لا يجوز فركها يوم السبت. وهكذا، أصبحت فكرة فرك عظم مكسور أو محاولة جبره يوم السبت عملاً راسخاً في الشريعة اليهودية.

ونرى ذلك مجدداً، كما قلت، مُنعكساً بالفعل في الأناجيل. عندما تورط يسوع في مشكلة لشفاء رجل يوم السبت، حسناً، ليس مرة واحدة، بل عدة مرات، أليس كذلك؟ كثيراً ما اختلف يسوع مع الفريسيين بشأن مراسم السبت. هل يجوز تخفيف معاناة البشر يوم السبت؟ في أحد الأيام، كان تلاميذه يمشون بحقل، وكانوا يقطفون السنابل ويأكلونها أثناء سيرهم في الحقل.

وقال الفريسيون: لماذا يفعل تلاميذك ما لا يحل في يوم السبت؟ لو كانت الحبوب كلها كومةً في مكان ما فأخذوا حفنة منها وأكلوها، لما كان ذلك انتهاكاً ليوم السبت. ولكن لأنهم قطفوا الحبوب، فإن ذلك يُعد انتهاكاً ليوم السبت. فردّ عليهم يسوع بقصة كيف أكل داود ورجاله خبزاً مقدّساً عندما كانوا جوعاً، وأورد هذه العبارة الرائعة عن كيف خُلِق السبت لمصلحة البشرية، لا للبشرية من أجل السبت.

لم نُخلق لحفظ السبت، بل خُلق السبت لمصلحتنا. كما تعلمون، باختصار، بالنسبة ليسوع، إذا أصبح حفظ يوم السبت عبئًا، فأنتم تُقوّضون غاية يوم السبت، أليس كذلك؟ لقد اتخذ نهجًا عمليًا تجاه السبت

حافظوا على بركاته، وبركات راحته، وبركات عبادته، ولكن ليس بالالتزام الشرعي بمجموعة من القواعد. هذا ما أراد يسوع إيصاله بوضوح من خلال السبت. فالسبت مُقدَّر لنا أن يكون نافعًا، لا عبئًا علينا

في وقت لاحق من العهد الجديد، نجد تركيزًا مستمرًا على السبت، مع ذكر يوم السبت عدة مرات. يصور سفر أعمال الرسل ذهاب التلاميذ إلى الكنيس يوم السبت عدة مرات. لذا، استمروا في مراعاة السبت، مع أنهم أتباع يسوع، واستمروا في الذهاب إلى الكنيس، وعادةً ما يُعلّمون هناك، أليس كذلك؟ حذّر بولس أهل كولوسي، الذين لم يكونوا يهودًا في الأصل، وربما معظمهم، من السماح للناس بالحكم عليهم وعلى كيفية حفظهم ليوم السبت

والسؤال المثير للاهتمام هنا: هل يُخبر بولس أهل كولوسي أنه ليس عليهم حفظ السبت، وأن بإمكانهم تجاهله ببساطة؟ لا أعتقد ذلك. بل يتعلق الأمر بهؤلاء اليهود، أولئك الذين يريدون فرض قواعد على أهل كولوسي حول كيفية حفظ السبت. ويقول بولس: لا تدعوهم يُخبرونكم أنكم تُخطئون

افعل ذلك بالطريقة التي تناسبك. ما هي فوائدك؟ هذا هو نهج يسوع. ما هي فوائدك؟ كيف يفيدك السبت؟، كيف يكون يوم راحة لك؟ في رسالة العبرانيين، نجد أسلوب التفسير الإسكندري النموذجي في سفر العبرانيين كما تعلمون، يُفضّل هذا الأسلوب إضفاء الروحانية على الكثير من ممارسات وشرائع العهد القديم، وإيجاد المعاني الروحية فيها

ويبدو أن كاتب رسالة العبرانيين يتبع هذا النهج نفسه. فعندما يرى أهمية روحية في يوم السبت، يُجادل بأن السبت نذير للراحة التي سننعم بها في السماء. وقد تحداني البعض في هذا الأمر أحيانًا، قائلين: "أليس كتاب العبرانيين يقول إنه ليس علينا أن نحتفل بالسبت هنا لأن السبت ينتظرنا في السماء؟" لا أعتقد أن هذا ما يقوله كاتب رسالة العبرانيين

أعتقد أن ما يقوله هو أننا سنختبر هناك سببًا حقيقيًا نقيًا. السبوت التي لدينا هنا هي بمثابة تمهيد لما سيأتي. إنها أفلاطونية، والسبت النقي والكمال هو ما سنستمتع به في الجنة

السبوت التي لدينا هنا هي انعكاسٌ باهتٌ لذلك السبت النقي والكمال، الذي نحتفل به هناك عندما نكون في حضرة الله. أودُّ الإشارة إلى أنه لا يوجد أيّ من كُتّاب العهد الجديد ينكر فكرة حفظ السبت. لم يقل أحدٌ قط "في العهد الجديد": لا حاجة لك بحفظ السبت"، أو بالأحرى: لا ينبغي لك حفظ يوم السبت

هل تنطبق مبادئ يوم السبت بطرق مختلفة في العهد الجديد؟ بالتأكيد، تباينت المسيحية واليهودية عند هذه النقطة. لا شك في ذلك. مع ذلك، وضعت المسيحية في نهاية المطاف قواعد وأنظمة تتعلق بممارستها ليوم السبت، لكنها كانت ذات روح مختلفة عن الروح السائدة في اليهودية

إذن، كيف ننتقل من السبت إلى الأحد؟ هناك دائمًا سؤالٌ مثيرٌ للاهتمام، كما تعلمون، ومرة أخرى، نرى في زمن الرسل أن العهد الجديد يخبرنا أن المسيحيين كانوا يجتمعون في أول أيام الأسبوع، يوم الأحد، يوم قيامة المسيح. فعلوا ذلك وفقًا لسفر أعمال الرسل ٢٠، ووفقًا لرسالة كورنثوس الأولى. كانوا يجتمعون في أول أيام الأسبوع

هل كانوا لا يزالون كذلك؟ هل كانوا يسمونه سبتًا؟ لا، لم يكونوا يسمونه يوم السبت آنذاك. كان هناك يوم الرب، أول أيام الأسبوع، وكان يُخصص كوقت خاص للعبادة. لماذا كانوا يفعلون ذلك؟ على الأرجح، يعود ذلك إلى أن يوم الأحد في العالم الروماني كان يوم الراحة، يوم إجازة العمل، والسبب هو أن هذا كان عادةً اليوم الذي تُقام فيه الأعياد الكبرى المتعلقة بالشمس وما شابه.

لذا، عندما كانت تُقام هذه الحفلات الكبيرة يوم الأحد، كان العبيد يُتركون أعمالهم، بينما كان المسيحيون يستغلون ذلك، فكانوا يجتمعون ويعقدون اجتماعاتهم، لأن الكثير من المسيحيين الأوائل كانوا عبيدًا. كان على الكثير منهم العمل يوم السبت، كما تعلمون، ولذلك كانوا يجتمعون يوم الأحد فقط. ومع ازدياد انتماء الكنيسة إلى الأمم، بدأت تنأى بنفسها عن اليهود بالتركيز أكثر على يوم الأحد.

ونرى هذا في بعض أقوال آباء الكنيسة الأوائل. فبحلول عام ١٠٠ ميلادي، كان من المعتاد أن تحتفل الكنيسة بيوم الأحد كيوم عبادة وراحة بدلًا من يوم السبت. ونعم، كان هناك آباء كنيسة أوليون نبذوا السبت اليهودي.

وهكذا بدأ الصراع عند هذه النقطة. يبدو أنه بدأ بطريقة عملية للغاية، كطريقة لتكريم يوم الراحة ويوم العبادة والتركيز على الله، لكن لم يكن بإمكانك فعل ذلك يوم السبت بسبب التقويم الروماني. أعتقد أن يسوع كان سيوافق، كما تعلمون، وأضفتم على يوم العطلة يوم الأحد معنى جديدًا.

هذا هو اليوم الذي خلق الله فيه النور. هذا هو اليوم الذي قام فيه يسوع من بين الأموات. ما من يوم أفضل من يوم الأحد لنجتمع فيه للعبادة، ولنخصص وقتًا للراحة، وللعائلة؟ وهكذا أصبح يوم الأحد بمثابة علامة على الهوية المسيحية.

أقرّ يوم الأحد كيوم راحة رسميًا عام ٣١٣ ميلاديًا عندما أعلنه الإمبراطور قسطنطين. في الواقع، جاء يوم السبت متأخرًا قليلًا عن يوم الأحد، الذي أُعلن سبتًا مسيحيًا. ولست متأكدًا إن كان قد أقرّ رسميًا من قبل.

في الواقع، عليّ التحقق من ذلك. لكن في الواقع، جاء ذلك متأخرًا بعض الشيء في تاريخ الكنيسة قبل إعلان يوم الأحد سبتًا للمسيحيين. مع ذلك، كان يوم سبتنا بشكل غير رسمي، وظلّ سبتنا بشكل غير رسمي منذ القرن الأول الميلادي.

مرة أخرى، ذكرتُ هذا عدة مرات، كان ليسوع نهج عملي تجاه السبت. وهنا أيضًا، نرى أن يوم السبت كان عمليًا، وأنه كان من الأنسب للكنيسة أن تُقيمه يوم الأحد. ولذلك أعتقد أن هذا يتماشى مع روح السبت.

إذن، هل يجب على المسيحيين اليوم مراعاة السبت؟ هذا هو جوهر المسألة، فهناك من يقول: لا، السبت كان شأنًا يهوديًا. كان جزءًا من كل تلك الشرائع التي جعلت اليهود جزءًا من شعب الله المختار. لسنا مُلزمين بتلك الشرائع أكثر مما نحن مُلزمون بالشرائع التي توجب الامتناع عن لحم الخنزير.

لسنا مُلزمين بشرائع العهد القديم. لا أعتقد حقًا أن إسرائيل كانت مُلزمة بشرائع العهد القديم. أعتقد أنها تحررت بشرائع العهد القديم، لكن هذا سؤال آخر.

يستخدم بولس صورة الناموس كمعلم. فهو يُعلمنا مبادئ صالحة، وهذه المبادئ هي أمور نستمر في مراعاتها. عندما تكون تحت رعاية مُعلم، تتخرج في النهاية، ولا تحتاج إلى مُعلم بعد الآن.

هل يعني هذا أنك تنسى كل الدروس التي تعلمتها؟ نأمل ألا يكون الأمر كذلك. بل إن الدروس التي تعلمناها تلك الحقائق التي غرسها فينا المعلم، تبقى ذات أهمية لنا لاحقًا. أعني، ليس هناك من يقف فوقنا بعضًا مستعدًا لضربنا إن لم نُحسن فهم دروسنا، بل نُرسخ المبادئ في قلوبنا وأرواحنا.

مع أن السبت كان علامةً على عهد سيناء، إلا أنه أُقِرَّ عند الخلق. هذا هو الأساس المنطقي المُقدَّم في سفر الخروج. وهو الأساس الذي استشهد به الحاخامات لاحقًا وفي اليهودية بين العهدين.

المفهوم هو أن للسبت جانبًا عالميًا، وليس جانبًا يهوديًا خاصًا به. شدد يسوع على حفظ السبت كمصلحة للبشرية، وليس فقط لإسرائيل. لم يقل يسوع إن السبت خُلِقَ لإسرائيل، وليس إسرائيل من أجل السبت.

قال إن السبت خُلِقَ للبشرية، لنستفيد جميعًا من يوم راحة، يوم انتعاش. فلنتحدث هنا عن بعض فوائد يوم الراحة. جميعها مذكورة في مختلف الكتب المقدسة في العهد القديم والعهد الجديد.

أولاً، الفائدة البيئية للسبت. العالم بحاجة إلى الراحة. الكائنات الحية بحاجة إلى الراحة.

ستترك حيواناتك ترتاح يوم السبت. القطط لا تواجه أي مشكلة، فهي تتقن هذا الجانب.

لكن كان للأرض سببتها. عادةً ما تُقام هذه السبوت كل سبع سنوات، أو سبت شهري، أو ما شابه. لكن كانت هناك أيام تُمنح فيها الأرض راحةً لتنتعش.

كان من المقرر أن تُمنح الحيوانات يوم عطلة أسبوعيًا. الآن، لا تُرهقوا حيواناتكم. لا تُشغلوها.

إنهم بحاجة إلى الراحة. لذا، فإن فكرة وجود وقت راحة للأرض، وللعالم، ولمخلوقاتكم، ولأنفسكم، كانت بالغة الأهمية والأهمية والمحورية في إرساء يوم السبت، ولا تزال تُفيدنا حتى اليوم. في التاريخ، حاول الطغاة في عصور مختلفة إلغاء سبت اليوم السابع.

وقد طُبِّق ذلك في فرنسا إبّان الثورة الفرنسية. حاول الروس القيام بذلك سابقًا لأن الفكرة كانت أنه إذا تمكنوا من إلغاء السبت المسيحي، فسَيُقَوِّضون المسيحية وأنظمتهم العالمية الجديدة. لم يُفلح الأمر لأن الناس بحاجة إلى الراحة.

الأرض بحاجة إلى الراحة. الحيوانات بحاجة إلى الراحة. عندما حاولوا تحويل فرنسا إلى أسبوع عمل من عشرة أيام، وجدوا أن الخيول تموت من الإرهاق.

هناك شيء مُدمج في عالمنا يبدو أنه يعمل بشكل أفضل مع دورة اليوم السابع. وهو، بالمناسبة، أمرٌ يهودي. انظر إلى البابليين، أو المصريين، أو الرومان، ولم يكن لديهم أسابيع سبعة أيام.

كل هذا جاء من اليهود. لكنه ينجح. يبدو أن الله كان يعلم ما يفعله لسبب غريب.

الأساس الأخلاقي هو مسؤوليتنا في منح الآخرين والحيوانات الراحة التي يحتاجونها. وبالطبع، يُؤكّد على ذلك كلٌّ من سفر الخروج وسفر التثنية، إذ لا يُجَبَّر الناس على العمل حتى النخاع. وقد فرضت الدولة في بلدنا حفظ السبت.

لدينا قوانين يوم الأحد. هذه القوانين صادرة عن مقاطعة أونتاريو. تمنع العمل، مع بعض الاستثناءات، إلا في بعض المهام المطلوبة.

إذا لم يستطع أحدٌ أخذ إجازة يوم الأحد، فيمكنه أخذ يوم إجازة آخر. الفكرة المهمة هنا هي وجود وقت للراحة. إذا لم تُطبّق ذلك بطريقةٍ ما، وإذا كان لدينا، كما ذكرْتُ سابقًا، هذا النوع من المنطق في أذهاننا الذي يقول: العمل جيد، والراحة ليست جيدة

نحن نضغط على الناس. لهذا عواقب وخيمة، كما رأينا في بعض مجتمعاتنا في عصرنا، حيث يموت الناس في العمل من الإرهاق. خطة الله هي ألا يتمكن الناس من إجبار موظفيهم على العمل حتى النخاع

. كان عليهم أن يمنحهم أوقات راحة مناسبة. وهكذا، هناك هذا المعنى الأخلاقي المتأصل في السبت أيضًا. علينا مسؤولية تجاه المظلومين

تقع على عاتقنا مسؤولية حمايتهم من أولئك الذين يستغلونهم. هناك من يُشغلون عمالهم لأطول فترة ممكنة، طالما أنهم قادرون على جني المال منهم. وهناك من يأسون لدرجة أنهم يستمرون في العمل لفترة أطول بكثير من الوقت الذي يستحقونه

، بتخطيطنا واتباعنا لهذه الدورة، التي تتضمن يوم راحة مُضمّنًا فيها، فإننا نضع أنفسنا في صفّ المضطهدين في صفّ من يستغلّهم الجشعون. وبالطبع، هناك جانب روجي أيضًا، لأن الحفاظ على قدسية يوم السبت يعني إبقاؤه مُخصّصًا لله

، يجب أن يكون لدينا شعورٌ بأننا نستطيع تخصيص جزء من وقتنا أسبوعيًا للعبادة، والتأمل، والعائلة والتواصل بروح مقدسة مع جيراننا وأحبائنا. لدينا يومٌ يُشكّل نمطًا لبقية أسبوعنا عندما نفكر فيه. كيف تقضي يوم الأحد؟ سيؤثر ذلك على بقية أسبوعك بطريقةٍ أو بأخرى

إذا قضينا أيام الآحاد في ملعب الجولف، فلن ننعّم بالقداسة المطلوبة؛ بل سنشعر بالإحباط على الأرجح. وإذا قضينا أيامنا أمام التلفاز أو في المكتب، كما يفعل الكثيرون هذه الأيام، فإننا نتجنب لقاءً محتملاً مع الله ونحرم أنفسنا من تلك الفرص التي تتيح لنا لقاء الآخرين، وتشجيع أرواحنا، واستعادة نشاطنا لبقية الأسبوع الذي سنقضيه في الخارج ونؤدي فيه مهامنا اليومية، وربما ننقطع عن تلك الأشياء التي تغذي أرواحنا

. سأروي لكم قصة قصيرة هنا. قبل أكثر من 75 عامًا، كانت هناك امرأة تُدعى ليتي كاومان. كانت مبشرة وكاتبة

وروت قصة عن مسافر كان يقوم برحلة طويلة عبر أفريقيا. وقد استأجروا رجالاً من قبيلة محلية لحمل أمتعتهم. في اليوم الأول، انطلقوا بسرعة وساروا مسافة طويلة، وكان المسافر متحمسًا للغاية للتقدم الرائع الذي أحرزوه

في صباح اليوم الثاني، رفض رجال القبائل التحرك، وجلسوا واستراحوا. وعندما أغراهم المسافرون وعرضوا عليهم المزيد من المال وحاولوا بشتى الطرق إقناعهم بالتحرك، رفضوا بكل بساطة. وهكذا فعلوا أخيرًا شيئًا بدا لنا بديهيًا نوعًا ما

سألوا لماذا لا يُكملون. وما قالوا إنه تمادوا في اليوم الأول، وعليهم الآن التوقف ليتمكنوا من اللحاق بأجسادهم. واختتمت ليتي كاومان حديثها بتشجيع الناس على هذا النحو

قالت إن هذه الحياة المتسارعة، التي يعيشها الكثير منا، تفعل بنا ما فعله ذلك اليوم الأول من شهر مارس، بأبناء قبائل الغابة المساكين. الفرق هو أنهم كانوا يعرفون ما يلزمهم فعله لاستعادة توازن الحياة. أما نحن فكثيرًا ما لا نعرف

بالطبع، فكّر في الأمر، كان ذلك قبل ٧٥ عامًا، فكّم ازدادت سرعة إيقاع الحياة اليوم؟ كم سيكون يوم السبت
أثمن وأهم؟ كم سيكون أكثر أهمية لنا أن ندع أرواحنا تلحق بأجسادنا بيوم من الراحة والاستراحة

:هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو وتعاليمه عن الوصايا العشر. هذه هي الجلسة الخامسة، الوصية الرابعة
السبت.